مجلة الرائد

العدد : ٢٤٣ الموافق في ربيع الأول ١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣/٥ ميلادي

عنوان المقال : رسالة مسجلة	الكاتب : سها عبد الحميد أحمد

دوَّى صوت انفجار شرخ في الأبنية أعمدتها

طارت الشظايا إلى عين سمية فاخترقتها

أعلنت أمي بلا توقف جبروت صرختها

ضمت أبي إلى صدرها المهدود .. ضمته بقوة فقدت زوجها وحبيبها

تناثرت أعضاء فاطمة فوق رقعة شظايا عائلتها

وجدتي انفرط عقد مسبحتها

وجدي المرتجفة قدماه

مشى على ركبتيه

ضرب الأرض متوسلاً براحتيه

باحثاً عن نظارته المشروخة

مستنجداً بعكازه المقهورة ..

من بين راحة أمي سحبوا جثة أبي الهاربة

لم تنادِني أمي لأقبله وأودعه

وصوتي المحبوس بزنزانة المخيلة لم أقدر أن أخرجه

وقطتي الملقاة أمامي جثة هامدة

تنظر إليَّ معاتبة .. ولعبتي بين الحطام وحدها تفهم لغتي وتلوح لي مودعة

والدمار على قدم وساق إلى منتهاه كالمغوار

وعمتي تناديني .. أتبع الصوت تحت الأنقاض .. يا لهم من أشرار

حاولت سحبها .. زعقت أصابعي الصغيرة ما أثقلها من أحجار

صمتت عمتي .. أخمد صوتها الحصار

خافوا أن تسجل للتاريخ . ماهية هذا الاحتضار

أخذت تعلو من جديد أصوات الإنذار

وإلى الملاجئ سبقتنا قنابل الأسلحة الذكية

وبالطبع لم احمل حقيبتي وأذهب إلى المدرسة فالحرب مؤسستي التربوية

لكني تعلمت اليوم أن بيوتنا هي عندهم المواقع العسكرية

يا لحضارتهم يا لمدنيتهم يا لعلومهم .. منتهى الهمجية

ولولا أن علا صوت المؤذن لما علمت أنها انتهت اللحظات الليلية

ففجر القنابل لا يدريك أفي شروق أنت آم غروب

القصف ينشد نشيد الصباح ويعلو صوت عمي .. أسرعوا بالركوب

جدتي على السجادة تصلي وجدي يدعو الله أن يفرج عنا كل مكروب

أركض إلى الحائط الذي بقي في بيتنا منصوباً لأنزع منه صورة آبى المحبوب

وتتزلزل الأرض وتسقط أختي صرعى إلى الشارع المنهوب

والغرباء وقفوا كالجبابرة يفتشون الحقائب والجيوب

وعمي يصرخ .. اصعدوا الحافلة .. أسرعوا لا بد لنا من الهروب

أسرعنا بالركوب

وانفجرت أمي تبكي بكاءً تفجر شظاياه القلوب

وفي كل زاوية من بيوت بغداد يعلو صوت لطم الخدود وشق الجيوب

اللائمة يدعون ويبكون يا هازم الأحزاب

يا رب الأرباب

يا مسبب الأسباب

وجدتي تردد ويل لأمة ليس لبيوتها أبواب

ويل لأمة ترضى أن تلبس ما يخيط غيرها من الثياب

والمصلون يرددون

الله أكبر كبيراً والموت ينهال علينا مدراراً غزيراً

ويرددون

والحمد لله كثيراً ومن يحمد على مكروه سواه إعظاماً وتقديرا

عنوان المقال : رسالة مسجلة	الكاتب : سها عبد الحميد أحمد

وعمي تبتل لحيته بالدموع

للمرة الأولى أراه ينتحب ويبكي أمام الجموع

كيف لا في أيام اطفاؤا كل ما يملك من شموع

والجندي الغريب يصرخ قفوا

وعلى الرصيف الآخر تأمر القنابل كل الناس أن ينزفوا

وأصابع عمي من الصدمة تضغط على المقود محنطة

وقدماه من القذيفة مفتتة

وأمي لا تزال تبكي كأختي الصغيرة بنبرة عالية

والذعر يقصف في عروقي دماءً مشتتة

ورغم عواصف الرمال رأيت ملوك الموت إلينا قادمة

ولم يملك جدي إلى أن يحجب عيناي بيده المجعدة

لكني اسمع صوت الغريب يصرخ : قفوا

وعلى الأرصفة النساء والأرامل والمفجوعات يفتشوا

وأيادي اللصوص على حرمات أجسادهن دون جوازات يعبروا

ويقطر الأسى من لحية عمي

ويردد يا الله .. إنهم حريم من دمي

والجندي الغريب يصرخ قفوا وإلا ستُقتلوا

ويقترب الصوت قفوا يجب أن تفتشوا

ليس معنا مواد مهربة ليس معنا قطرة ماء ولا قطعة خبز ولا ثيابٌ مرقعة

ليس معنا سلاح ولا صاروخ ولا قنبلة

ليس معنا بترولٌ ولا دولارٌ فقط نحمل في أجسادنا أرواحاً محنطة

معنا اليتيم والأسير والنساء النازحة

وعلى ابننا اقبح صور تلك الفاجعة

مجلة الرائد

العدد : ٢٤٣ الموافق في ربيع الأول ١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣/٥ ميلادي

عنوان المقال : رسالة مسجلة	الكاتب : سها عبد الحميد أحمد

يريدون تفتيشنا يا للمهزلة

يريدون تفتيشنا في حصوننا تلك هي الحقيقة المخزية

ويقترب الجندي ليلامس أذني كأنه اللهب

ويصرخ قفوا بكل غضب

ويطلق رصاصة نحونا ومدفعية لا تعرف النصب ولا التعب

تهتز الحافة

تنفجر العجلة

فتشهق شيخوخة جدتي كالفاجعة

ويطير عمي في الهواء كالنعجة الثائرة

تضمني أمي بقوة وتنشطر في لحظة واحدة متمردة

افتقد يدي بقيت تحت كتف أمي ممددة

ويفتح الهواء دفتري على درس أخذته البارحة في المدرسة

درس اللغة .. النكرة المقصودة والجملة المعترضة

أفهم عندها لماذا تمرد عمي على الأوامر الصارمة

بضمي ملك الموت ولم أتتعلم بعد درس الجملة الفاعلة

وما ملكت إلا أن اترك لكم هذه الرسالة المسجلة